Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيوت الأعراب في البادية ، لدفع مياه المطر والسيل ، ومنعها من دخول البيت . وذلك أن المياه حين تجري تنحدر في هذه الحفرة ، وتسيل فيها ، وتتفرق في الأرض بعد ذلك بعيداً عن البيت .

وقد وصف شعراء العرب النؤي ، وأكثروا من وصفه وتصويره . وشبهوه في أثناء هذا الوصف بحوض الماء ، ولا سيما حوض الماء المهدم . قال النابغة الذبياني في ذلك (١) :

توهمتُ آياتٍ لها فعرفتُهـــا لستة أعوام ، وذا العام سابعُ (٢)
رمادٌ كـكحل العين لأياً أبينُه ونؤيٌ كجِذْمِ الحوض أثلمُ خاشعُ (٣)

يذكر النابغة النؤي بين بقايا الدار كما نرى ، ويصوره ، فيشبهه في هذا التصوير بطرف الحوض ، لاستدارة النؤي حول البيت ، كما يستدير الحوض ، ثم لارتفاع حافة النؤي عن الأرض لحبس المـاء ، كما ترتفع حافة الحوض لحبس الماء أيضاً . وهاتان هما العلاقتان بين النؤي وبين الحوض في التصوير ، أي الاستدارة وارتفاع الحافة عن الأرض .

والحوض الذي يذكره الشعراء في مجال التصوير هنا هو حوض الماء الذي كان الأعراب يقيمونه قريباً من بيوتهم ، ويجمعون فيه الماء المستخرج من الآبار التي يبنى الحوض بالقرب منها ، أو الماء المستجلب على ظهور الإبل من الغدران التي تتجمع فيها ماء المطر . وكان الأعراب يبنون هذه الأحواض بالطين والحجارة ، وحين يرحـلون عن الدار كانوا يتركونه كما هو ، كما

---

(١) ديوانه ٥٠ .
(٢) الآيات : العلامات . لستة أعوام : أي بعد ستة أعوام .
(٣) لأياً : أي بطيئاً . وجذم الحوض : أصل حافته الذي يبقى بعد أن يتهدم . وخاشع : لاصق بالأرض من الخراب .